أماكن عديدة، توزعت من أريحا حتى تل ـ ابيب، حيث تمّ تسجيل ١٦ حالة منفصلة لهذه العمليات. وعادت «حرب الحرائق» الى الظهور، بنشوب حرائق هائلة في الجليل وحيفا والجولان، في ١٦ ايار (مايو). وأتت النيران على حقول مستوطنات عدة، مثل معاليه غلبواع، في ١١ حزيران (يونيو)، وأيضاً على السيارات والشاحنات والحافلات. وصرحت شركة «ايغد» الاسرائيلية بأن ٣١٣٦ باصاً، من باصاتها، اصيبت بعطل، او دمار كامل، بفعل هذه الهجمات، وغيرها، منذ بدء الانتفاضة (**المصدر نفسه**، ١٠ ـ ١١/٦/١٩٨٩).

قامت القوات الضاربة، ايضاً، بتنفيذ عمليات هجومية متطورة، نوعياً، عن أعمال قذف الحجارة والزجاجات. فقد حصل اشتباك بين مجموعة مسلحة، كانت تحاول قتل عميل، ودورية اسرائيلية بجوار بيت اولا، في ليلة ١٩ أيار (مايو)، ممّا ادى الى استشهاد ثلاثة فلسطينيين ومقتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة آخرين وضابط (قائد كتيبة) من اصل ١٢ في الدورية (**المصدر نفسه**، ٢٠ ـ ٢١/٥/١٩٨٩). وعثر، لدى المجموعة، على رشيش عوزي وبندقية م ـ ١٦ ومسدس وقنابل اسرائيلية، وقد ثبت انتماؤها الى «فتح»، علماً بأن جماعة ابو موسى المنشقة ادعت بالمسؤولية (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٠ ـ ٢١/٥/١٩٨٩). وتكررت الاشتباكات المسلحة باطلاق النار من سيارة على مجموعة جنود (دون اصابتهم) في بئر السبع، في ٢٢ الشهر عينه، واطلاق ثلاثة عيارات على سيارة شرطة في بيت لحم، بعد يوم. هذا، وقتل جندي اسرائيلي وجرح اثنان عند انقلاب سيارتهم عند مدخل حلحول، في ١٣ حزيران (يونيو). ولم يتأكد اذا ارتبط هذا الحادث بهجوم فلسطيني، انما كان شاب حاول دهس مستوطنة بسيارته، قبل ستة أيام، في الخليل، ممّا عرضه للاصابة والاعتقال.

يشير ما سبق الى استمرار الهجمات الفردية، ومنها محاولة الاستيلاء على سلاح جندي في جمّاعين، في ١٨ أيار (مايو)، ممّا انتهى باستشهاد شاب، ومهاجمة سيارة الحاكم العسكري في رفح، في الاول من حزيران (يونيو)، ثم أعلنت سلطات الاحتلال، في الرابع من الشهر، انها تبحث، منذ اسبوع، عن جندي من إيلات اختفى في تل ـ ابيب، وتخشى عملية خطف وقتل تكون الثالثة من نوعها (**فلسطين الثورة**، ١١/٦/١٩٨٩). وكذلك، حصلت ثلاث حالات طعن بالسكاكين، الاولى ادّت الى جرح مدير مصنع نسيج عند مفرق ايرز، في ٢٩ أيار (مايو)؛ والثانية ادت الى جرح مستوطنة في القدس، في التاسع من حزيران (يونيو)؛ بينما وقعت الثالثة في ١٥ الشهر، حين تعرض سائق للطعن في بيت لاهيا، وجدير بالذكر، في هذا المجال، ان تصاعد الهجمات جاء تلبية للنداء الرقم ٤٠، الصادر في ٢٠ أيار (مايو)، حيث نادى بالدفاع عن النفس والاقتصاص من العدو لفرض ثمن ممارساته عليه (**الحياة**، ٢٢/٥/١٩٨٩).

حثّ النداء الرقم ٤٠، كذلك، على تأديب العملاء؛ واستجابت القوات الضاربة بتنفيذ ١٥ هجوماً على الاقل، منها ست حالات إعدام. فقد تعرضت متعاونة مع الاحتلال للقتل في خان يونس، في ١٦ أيار (مايو)؛ لحقها عميل في بيت لحم، في ٢٤ الشهر؛ ثمّ جاء دور ثالث في يَعْبَد، في الاول من حزيران (يونيو)؛ ورابع وجد مشنوقاً في نابلس، في السابع من الشهر؛ فيما تمّ الاجهاز على متعاون بالرصاص داخل المستشفى، في اثناء شفائه من هجوم سابق؛ وقد انتهى المسلسل بطعن عميل حتى الموت في خان يونس، في ١٥ منه، ممّا رفع المجموع العام، منذ بدء الانتفاضة، الى ٥٠، حسب المصادر الغربية (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٩/٦/١٩٨٩). وقد تعرض عميل آخر للاصابة بالرصاص في عصيرة الشمالية، في السابع من الشهر؛ بينما اصيب آخرون بالضرب، مثلاً في بيت اكسا وقلقيلية، في الثالث والرابع منه. وتعرضت ممتلكات المتعاونين للهجوم، ايضاً، بما في ذلك المنازل والسيارات.

العمليات الحدودية

شهدت الحدود الفلسطينية عمليات متكررة، خلال الفترة الاخيرة، بلغت ست حالات، قتل خلالها جندي اسرائيلي وجرح أربعة، عدا جندي قتل بتدهور سيارته في رأس الناقورة اللبنانية، في ١٢ حزيران (يونيو). فقد تعرضت دورية اسرائيلية في غور الاردن للهجوم في ٢٧ أيار (مايو)، ممّا ادى الى جرح جنديين، دون اصابة المهاجمين